

ترامب ينضم إلى المعسكر السعودي ضد إيران

الدليلي بيست - التقرير

ردًا على اتهامات الكثيرين لدونالد ترامب بمعاداته للدين الإسلامي، يتوجه الرئيس الأمريكي إلى ترتيب أول رحله له للمملكة العربية السعودية، لمقابلة الزعماء العرب ومناقشة سبل محاربة ما يُعرف بتنظيم الدولة الإسلامية.

علق وزير خارجية السعودية عادل الجبير، لأحد الصحفيين يوم الخميس الماضي على هذه الزيارة قائلاً: "توقف هذه الزيارة أي فكر يدور حول معاداة أمريكا للعالم الإسلامي، وتعمل على تغيير طابع العلاقة الأمريكية بالعالم الإسلامي أيضًا".

ووفقًا لما صرّ به مسؤولو إدارة ترامب، سيتجه الرئيس الأمريكي بعد زيارته للرياض إلى إسرائيل ثم لزيارة الفاتيكان، في جولة تسعى إلى توحيد صف أبرز الديانات في العالم ضد التطرف، وإعادة إحياء محادثات السلام بين فلسطين وإسرائيل.

تعبر هذه الزيارة عن محاولات ترامب لإعادة تأسيس التحالفات ما بين البيت الأبيض وال سعودية وإسرائيل كجبهة واحدة ضد إيران، على الرغم من محاولات إدارة أوباما السابقة في البقاء على الحياد من أجل الوصول إلى اتفاقية إيران النووية والحفاظ عليها، إلى جانب إشارة هذه الزيارة إلى عودة العلاقات المشتركة ما بين أمريكا وأهل السنة العرب، مثلما حدث في عهد جورج بوش، بهدف تهدئة أوضاع الشرق الأوسط المتأججة.

فها قد عملت السعودية على دعوة الزعماء المشاركون لمبادئ وأفكار المماثلة لترامب من أجل مناقشة البحث عن سبل محاربة داعش، وابتداع خطة حرب للتخلص من التطرف، والأهم من ذلك كله، هو وضع خطة لإحباط تشعب سيطرة إيران في المنطقة.

وفي المقابل، تعمدت السعودية استخدام سلطتها لجذب الزعماء معتدلي الفكر، في جميع أنحاء الخليج العربي والشرق الأوسط، للمشاركة أكثر وأكثر في الصراع القائم ضد داعش وتنظيم القاعدة والعمل على القضاء على أوجه التطرف في الشرق الأوسط.

ومن المفترض أن يجتمع ترامب أثناء زيارته مع العديد من أعضاء مجلس التعاون الخليجي، إلى جانب

أعضاء منظمة التعاون الإسلامي، عدا إيران وسوريا .

بينما تستهدف زيارة ترامب لإسرائيل إعادة كلا الطرفين (الفلسطيني والإسرائيلي) للتباحث والتفاوض مرة أخرى بعد توقفها منذ عام 2017 تحت مظلة إدارة أوباما، فسيعمل ترامب على تقوية العلاقات، وهو تحديدًا ما نأمل منه بمستقبل مسالم، خاصةً بعد زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي لواشنطن في بداية هذا العام.

فقد شرع ترامب في إرساء بداية هذه المحادثات عندما طلب نتنياهو بوقف زحف بناء المستوطنات الإسرائيلية في فلسطين، بعدما أعلن عن موافقته على حل تأسيس دولة أو دولتين.

وبالطبع، أشار مثل هذا التعليق إلى استعداد أمريكا، لأول مرة، بالتخلي عن آمال الشعب الفلسطيني بتأسيس دولة خاصة بهم، ليصبح بذلك تحذيرًا واضحًا لعباس يجبره على التفاوض مع ترامب كي لا يقول به الأمر إلى أن يصبح بلا دولة من الأساس.

بينما يرى الجبير أن ما يمتلكه ترامب من أفكار مبدعة وأسلوبه غير التقليدية قد ينجح في تحقيق ما لم ينجح به غيره من أجل حل هذا الصراع.

وإذا نتج عن احتضان ترامب للسعودية بعض من رأس المال، فمن الممكن أن يستثمر في تشجيع التمعيدات الإقليمية ضد إيران، ولكن لن يحدث هذا إلا إذا أرادت أمريكا الدخول في مواجهة مع إيران أيضًا، وهو ما لا يبدو أنهم في رغبة أن يتوجهوا إلى هذا الطريق الوعر، فأي احتضان غير مشروط مع السعودية ضد إيران أو اليمن أو العراق أو غيره سيتسرب في تصاعدات وتوترات جديدة عوضًا عن تهدئة الأوضاع المؤججة في الشرق الأوسط، مما قد يترتب عليه دخول أمريكا في مواجهات عسكرية مع إيران. وحتى وإن لم يحدث ذلك، تتجه إيران بنفسها حالياً إلى الانحياز للمخيم الروسي، ومن المحتمل أن نشهد قريبًا انقسام المنطقة إلى قصبين؛ واحد مكون من حزب الله وروسيا وإيران، والآخر مكون من إسرائيل وال السعودية وأمركيما.

وعلى صعيد آخر، تمنت إدارة أوباما السابقة توصل الرياض وطهران إلى حل ما بينما لتقرب وجود قواتهما معًا في المنطقة.

بينما صرّح الأمير محمد بن سلمان، وزير الدفاع السعودي، بأنه لا يمكن أن يتم حوار مع دولة تخطط لعودة الإمام المهدي؛ لأن هذا يشير إلى إيمان حكومة طهران بحتمية سيطرتها على العالم الإسلامي كله لكي يعود قائدهم المخلص لهم.

لم يتوانَّ ترامب عن محاولة جذب السعوديين منذ أول يوم له في البيت الأبيض وبالطبع يشعر السعوديون بالراحة بعد السماح لهم بمواجهة إيران دون قيود؛ فتترقب السعودية بدأ الحرب ضد إيران بدعم من الحوثيين في اليمن بمساعدة صغيرة من واشنطن، ولكن طموحات السعودية كبيرة ولديها العديد من المخاوف من قدرة الرئيس الأمريكي من توفير ما يحتاجونه؛ خاصةً بعد بدايته كرئيس غير موفقة، إلى جانب سياساته الخارجية غير الواضحة وغير المحددة على الرغم من تحديد هدف ما في نهاية طريقها

عومناً عن الاندماج في أيديولوجيتها .

وبالطبع قد يكون ذلك سبباً في تحول رحلة ترامب إلى جولة استماعية، عومناً عن كونها محاضرة أو أن تكون مجرد أسلوب من قبل ترامب للمساومة، فمن يريد الدخول في التحالف سيحاول اجتذاب أمريكا عن طريق تمويل مجهوداتها التعليمية أو المشاركة في محاربة المبادئ المتطرفة.